كالاول في المعنى الا انه اضاف اسم الفاعل لمعموله مخففا نحو الضارب
الرجل والوقف على المصور في هذه القراءة ايضا حرام وقد نبه عليه
بعضهم • وقال مكي ويجوز نصبه في الكلام ولا بد من فتح الواو فينصبه
بالبارئ اي هو الله الخالق المصور يعني ادم عليه الصلوة والسلام
وبنيه انتهى وكانه لم يطلع على هذه القراءة • وقال ايضا ولا يجوز
نصبه مع كسر الواو • ويروى عن علي رضي الله عنه يعني انه اذا كسرت
الواو وكان من صفات الله تعالى وحينئذ لا يستقيم نصبه عنده
لان نصبه باسم الفاعل قبله • وقوله ويروى اي كسر الواو ونصب
الراء واذا صح هذا عن امير المؤمنين فيتخرج على انه من القطع كانه
قيل امدح المصور كقولهم الحمد لله اهل الحمد بنصب اهل وقراءة من
قرا الله رب العالمين بنصب رب • قال مكي والمصور مفعل من صور
يصور ولا يحسن ان يكون من صار يصير لانه يلزم منه ان يقال
المصير بالياء ومثل هذا من الواضحات ولا يخفيه المعنى ايضا
وقدم البارئ على المصور لان ايجاد الذوات مقدم على ايجاد
الصفات فالتصوير مرتب على الخلق والبراية وتابع لهما ومعنى
التصوير التخطيط والتشكيل وخلق الله الانسان في بطن امه
ثلاث خلق جعله علقة ثم مضغة ثم جعله صورة وهو التشكيل
الذي يكون به ذا صورة يعرف بها ويتميز عن غيره فتبارك الله
احسن الخالقين قوله له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم نظيره روى ابو هريرة رضي الله
عنه قال سالت خليلي ابا القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اسم الله الاعظم فقال عليك باخر سورة الحشر فاكثر قراءتها فاعدت
عليه فاعاد علي • وقال جابر بن زيد ان اسم الله الاعظم هو الله
لمكان هذه الاية • وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
خواتيم سورة الحشر في ليل او نهار فقبضه الله في تلك الليلة او ذلك
اليوم فقد اوجب الله له الجنة •

سورة الممتحنة مدنية

وتسمى الممتحنة بكسر الحاء اي المختبرة اضيف الفعل اليها مجازا كما سميت
سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن
قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
وهي ثلاثة عشر اية وثلاث مائة وثمان واربعون كلمة والف [illegible]
وعشرة احرف • بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية • وجه تعلق اول هذه
السورة باخر ما قبلها هو ان اخر تلك السورة يشتمل على الصفات
الجميلة اللائقة بحضرة الله تعالى من [illegible] وغيرها • واول
هذه السورة يشتمل على حرمة الاختلاط مع من لم يعترف بتلك الصفات
قوله عدوي وعدوكم اولياء هذان مفعولا الاتخاذ • والعدو
لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو
لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم • روى مسلم عن علي رضي الله عنه قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال
ابتوا

١٠١

ابتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها
فانطلقنا تعادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمراة وهي امراة عبد الرحمن
ابن عوف و[illegible] ابراهيم بن عبد الرحمن فقلنا اخرجي الكتاب
فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب
فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة
يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله يا حاطب ما هذا فقال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت
امرا ملصقا في قريش قال سفيان كان حليفا لهم ولم اكن من
انفسها وكان من معك من المهاجرين من له قرابات يحمون اهليهم
واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب ان اتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر
يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد
بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الى قوله سواء السبيل • قيل اسم المراة سارة
من موالي قريش وكان في الكتاب اما بعد فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل
واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له وعده
فيكم فان الله وليه وناصره • وقيل ان سارة مولاة ابي عمرو
ابن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت المدينة من مكة ورسول
الله يتجهز لفتح مكة وقيل كان هذا زمن الحديبية فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم امهاجرة جئت يا سارة فقالت
لا • قال امسلمة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل
والموالي والاصل والعشيرة وقد ذهبت الموالي يعني قتلوا يوم
بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني
وتكسوني فقال عليه الصلوة والسلام فاين انت عن شباب
اهل مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني شيء بعد
وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب
وبني المطلب على اعطائها فكسوها وحملوها واعطوها
فخرجت الى مكة فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد
العزى وقال اعطيك عشرة دنانير وبردا على ان تبلغي هذا الكتاب
الى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل بذلك فبعث
عليا والزبير وابا مرثد الغنوي • وفي رواية عليا وعمار بن ياسر
وفي رواية عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد وابا
مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه
منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فادركوها
في ذلك المكان فقالوا اين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب
ففتشوا امتعتها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله
ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا والله

King Saud University
Copyright © King Saud University